الله تعالى يقول كل ليلة انا الجواد ومني الجود وانا الكريم ومني الكرم فالله
تعالى اجود الاجودين واكرم الاكرمين ولكنه جعل لسعة جوده وكرمه
مواسم يتخيرها عباده الصالحون ويسعى في نيل عطاياها العارفون الواردون
لتتمايز المراتب وتتفاوت المآرب فمن اعظم تلك المواسم واجلها
واعلاها واكملها شهر رمضان فهو محل جوده الاعظم وكرمه الافخم كما اشار
تعالى الى ذلك بقوله عز قائلا بلاحق صيام رمضان ايماء وتلويحا حيث انزل
فيه ونعمائه عليهم لعطاء وحكمه واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان وورد في الفضائل احاديث صريحة
في ذلك وفي ان الله تعالى من الفضل على عباده في رمضان ما لا تحصره
الدفاتر ولا تسعه الاقلام والمحابر فمن ذلك حديث الترمذي وغيره
انه ينادي فيه مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء
من النار وذلك كل ليلة ولما جبل تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على اكمل
الاخلاق واجلها وابلغها واعظمها وافضلها كما اخبر عن ذلك بقوله انما
بعثت لاتمم صالح الاخلاق كان اجود الناس كلهم وفي خبر ضعيف عند
ابن عدي الا اخبركم بالاجود الاجود الله الاجود الاجود وانا اجود
بني آدم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم
القيامة امة واحدة ورجل جاد بنفسه في سبيل الله فدل هذا على
انه صلى الله عليه وسلم اجود بني آدم على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم
واشجعهم واكملهم في جميع الاخلاق الجميلة والاوصاف الجليلة ولم
يكن جوده صلى الله عليه وسلم خاصا بنوع من انواع الجود بل لم يزل
من منذ نشا مجبولا على بذل جميع انواع الجود من العلم والمال وغيرهما
حتى بذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال
ما امكنه من غايات النفع اليهم من وعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم

وتحمل

وتحمل كلهم ولذلك قالت له خديجة في اول بعثته والله
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق ولما ظهرت فيه تلك النبوة
العظمى والرسالة الكبرى تزايد جوده وسائر اخلاقه الى الغاية له من
الكمال وفي الصحيحين عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع
الناس واجود الناس وفي مسلم عنه ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا الا
اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم
اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة وفي رواية له ان رجلا
ساله غنما بين جبلين فاعطاه اياه فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان
محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وفي اخرى له عن صفوان بن امية
قال لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه لمن ابغض
الناس الي فما برح يعطيني حتى انه لاحب الناس الي قال ابن شهاب
اعطاه يوم حنين مائة من النعم ثم مائة ثم مائة وفي مغازي الواقدي
اعطاه يومئذ واديا مملوءا نعما وابلا فقال صفوان اشهد ما طابت
بهذا الا نفس نبي وفي الصحيحين عن جابر ما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا فقال لا وفي حديث البخاري اهديت له صلى الله
عليه وسلم شملة فلبسها وهو محتاج اليها ~~فلبسها~~ اياها فساله اياها
رجل فاعطاها له فلامه الناس وقالوا كان محتاجا اليها وقد علمت انه
لا يرد سائلا فقال انما سالتها لتكون كفني فكانت كفنه وقد مدح بعض
الاجواد بما لا يليق الا بجوده صلى الله عليه وسلم وهو

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما • سرى جوده بين الانام ونائله
يمر على الوادي فتثني رماله • عليه وفي النادي فتبكي ارامله
تعود بسط الكف حتى لو انه • ثناها لقبض لم تطعه انامله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1